خطبة الجمعة 21 رمضان

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ(175)**

**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ(176/اعراف)**

**مقدمه**

سنة الله في خلقه، الله سبحانه وتعالى جعل هذا الوجود وهذا الكون يسير وفق قوانين ونظم ثابتة معينة وهي من ضمنها ان لافعال الانسان اثر في عاقبته ونهايته فأفعاله هي تحكم و تعبد الطريق الذي سيؤول إليه أمر هذا الإنسان، سعادة الإنسان الفردية والجماعية إنما تكون محكومة لأفعال الإنسان لفعله سواء كان فعلا فرديا أو فعلا جماعيا يقول تعالى:" ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس" حتى هذه الدنيا تتغير وتتبدل احوالها بتبدل أفعال الإنسان واختيار الإنسان تغير احوال الناس من حال الى حال انما يكونوا بأفعالهم قال تعالى:" ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغير ما بانفسهم و ان الله سميع عليم" الله سبحانه وتعالى يسمع ويعلم ويرى فما يغير الإنسان من روحه ونفسه وتطلعه وصفائه او صدقه وإخلاصه أو عكس ذلك هو الذي يحكم على ما يؤول إليه أمر الإنسان وينتهي به فالذي يراقب نفسه فيختار الصحيح من ما يناسب كمال هذه النفس كماله الواقعي فيختار الصحيح ينجو والذي يختار السيء يخسر كل شيء، اذاً حديثنا في هذا المجال في حسن العاقبة و اهمية الدعاء  بمعنى الطموح  في طالب حسن العاقبة.

**اولا:حسن العاقبه هم كل انسان واعي**

كل انسان له عقل له إدراك له معرفه يستطيع أن يفكر لا شك أنه يجعل عاقبته هي المحور هي الأساس يرى نفسه أنه يعيش ويفنى و يرى مجتمعه يفنون و ينتقلون من هذه الدنيا فيفكر في نفسه ايضا انه اين يكون إذا فتح عينيه وراى نفسه فوق جسر مثلا و رآ بعد الجسر جزيره او مكان وهو انسان واعي لابد ان يفكر هل انه يبني له فوق الجسر بيتا أو قصرا او يضع جميع ما يملك في هذا الجسر أم أنه يجمع ما عنده و ما يستطيع من هناك لينتقل به إلى مقره النهائي بعد الجسر في تلك الجزيره او تلك البلدة التي يريدها‘ الإنسان الواعي هو الذي يجمع لمقر إقامته الدائم لا أنه ينفق ما يملك في مقر مؤقت يعيش فيه بضعة أيام ثم ينتقل عنه و يتحول الى غيره، اذاً العاقل هو الذي يجعل الاطمئنان على عاقبته هدفا أول و يتحرك في ذلك.

**ثانيا: حقيقة السعادة المطلوبة واين محل هذه السعادة**

1. حقيقة السعادة هي الفوز بالجنة، الحقيقة أن السعادة محلها الآخرة وليس محل السعاده الدنيا و محلها الدائم و ليس محلها الممر الزائل الدنيا دار ممر يقول أمير المؤمنين والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم الى مقركم اجعلوها عيونكم على المكان الذي تعيشون فيه ابدا وتستقرون فيه لا تفكر في هذه الدنيا كانكم تبقون فيها ابد الابدين، اذاً السعادة الحقيقية هي الفوز بالجنة يقول تعالى:" كل نفس ذائقة الموت" اذاً الكل يموت"كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" الذي يزحزح عن النار ويدخل الجنة فإنه فاز فوزا حقيقيا، اذاً السعاده الحقيقيه بدخول الجنه.
2. الخساره الحقيقيه في الطرف المعاكس يدخل النار فعبد الله يقول تعالى" فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين" الخساره الحقيقيه ان يخسر ويدخل النار أن يخسر الجنة ويدخل النار.
3. التأمل في الدنيا بالقياس إلى الآخرة، لا قياس فالدنيا لا تعادل لحظة والآخرة باقية فما يقدمه الإنسان في طريق الآخرة لو ضحى بالدنيا بما فيها فإنه هو الفائز لأن الفوز هو الفوز الحقيقي بالاخره السعادة الحقيقية أن يحظى بتلك الدار التي كلها لذة ونعيم واستقرار لا انه يعيش الدنيا بقصصها فيموت خاسرا.
4. مع ذلك هل يوجد تعارض بين دار الآخرة وبين الدنيا؟ لا يوجد تعارض إلا بين الدنيا الحرام أما الدنيا الحلال فإنها تنسجم مع الآخرة" قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق" هذه الدنيا إن كانت بالحلال فإنها تتفق مع الآخرة فلا يقال لشخص ابحث عن حسن العاقبة بمعنى عذب نفسك في الدنيا وإنما يقال له التزم بالبرنامج الصحيح الذي رسمه رب العباد والذي فيه صلاح الدنيا وصلاح الآخرة بل لا تستطيع أن تأتي بحكم من الأحكام الشرعية فيه إساءة أو ضرر للانسان انما جميع ما جعل من قوانين الشريعة إنما هو نظام يصب في مصلحة الإنسان فيستقيم من خلاله حتى الحدود حتى القصاص "ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب" يعني يا اصحاب العقول فكروا في نتيجة هذه القوانين فإنها حياة لكم في الدنيا والاخره.

**ثالثا: من مقدمات سوء العاقبه**

ذكرنا سابقا هذا الموضوع في محاضرتين حسن العاقبة وسوء العاقبة؛ من مقدمات سوء العاقبة:

1. الغفلة

الغفلة تجعل الانسان يخسر و ينتهي الى سوء العاقبة يقول تعالى "اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واولئك هم الغافلون"

الغفلة تجعل الإنسان يغفل ويلهو عما يراد به يلهو عن ما هو اهم فلا يتوجه للآخرة و بعدها كأن على بصره غشاوة وسمعه لا يسمع فلا يسمع الموعظة ولا يرى الطريق ولا يختار ببصيرة واضحة.

1. التساهل

طبعا هذا الموضوع الغفلة هو أن على الإنسان أن يجعل نفسه يقظا باستمرار يفكر باستمرار  يقرأ القرآن يقرأ المواعظ يقرأ الأحداث التي وقعت وسننه التاريخ عمن مضى وذهب كان من المتكبرين او كان من الصالحين أو كان من الفاسقين أو كان من المتدينين أين محلهم وماذا استفادوا من أعمالهم فالذي كان متكبرا مسيره القبر والذي كان صالحا مسيره في القبر واين بعد القبر يجعل الأمور واعية حاضرة عنده فيستفيد.

1. التساهل في المعاصي والزلات

من أسباب سوء العاقبة، الشخص الذي يتساهل و يتهاون في المعاصي ولا يبالي في المعاصي ارتكب معصية صغيرة او كبيرة نقول المخالفة لله سبحانه وتعالى وان كانت صغيرا فإنك تخالف من وتعصي من فلا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار على الإنسان أن يرجع دائما ويلتفت الى نفسه ويتوب ويزكي نفسه فيستقيم لا يتساهل في الزلات والمعاصي من أمن مكر الله واليم ماخذه تكبر حتى يحل به قضائه ونافذ أمره الذي يأمن مكر الله يامن العاقبة يامن ان الامور تسير إليه كما يهواه هو في تصوره الظاهري ولكن ما يؤول إليه الأمر هو الخسران الدائم الابدي عليه ان يكون واعيا ان يميز الى اين هذا الطريق ينتهي لا يتساهل الذي يتساهل نتيجته الخسارة ونتيجته سوء العاقبة.

1. خذلان المؤمنين

من أسباب سوء العاقبة، ترك حوائج المؤمنين وخذلان المؤمنين وهذه هي ايضا ملاحظه اجتماعية انت تكون في مكان في منصب في مسؤولية يأتيك مؤمن يأتي الناس لشؤونهم وقضاء حوائجهم فإنك لا تمررها وتستطيع القانون يأمرك أن تقضي حوائج الناس ولكنك تتراخى و انت تستطيع قضاء الحوائج فإذا لم تكن تقضي حوائج الناس فإن هذا يؤدي بك الى سوء العاقبة وسوء المنقلب عن الإمام الصادق سلام الله عليه يقول: ما من مؤمن لا يتحدث عن الكافر أو الفاسق والمنحرف وإنما بصفة الإيمان ولكنه مع ذلك إن كان مؤمنا ولم يكن يخدم المؤمنين ويقضي حوائجهم فإن الأمر ينتهي به الى سوء العاقبة، يقول: ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والاخرة، اخوك المؤمن و يحتاج إليك في شيء فإن لم تقف معه و تنصره و تأيده و تؤازره وتقضي حوائجه فإن سوء العاقبة لك لا محال والخسارة هي الخسارة دائمة.

**رابعا: مقدمات لحسن العاقبه**

حسن العاقبة لا تأتي صدفة فمن تسمع انه انتقلت من الخندق الاولى الى الخندق الثاني ومن الصف الاول للصف الثاني ومن هذه الجهة إلى الجهة المعاكسة إليها لا يكون اعتباطا ولا يكون جزافا ولا يكون جبرا من الله وإنما هو اختيار من نفسه استبطن في أعماق روحه أظهرته الظروف وتغير بتغير الظروف و الا فان الشخص الذي يكون منسجما في روحه مع ظاهره وصدقه الظاهري منسجم في باطنه لا ينقلب أما الشخص الذي في ظاهره صالح و في ظاهره التقوى والعفاف الى غير ذلك ولكن في باطنه الشح في باطنه الكبر في باطنه الاستعلاء في باطنه التجاوز في باطنه اقتناص الفرص للإساءة للآخرين أن هذا لا يرجى

إنما حسن العاقبة مبني على أسس و على قوانين و على سنن انصار عليه إنسان بلغ حسن العاقبة و الا فان الظاهر ليس هو الحسن الذي يوجب حسن العاقبة "وإذا الوحوش حشرت" يوم القيامة أن ما يحشر الإنسان على شكل وحش لان روحه تظهر يوم القيامة ربما في هذه الدنيا في ظاهره جميل في ظاهره تقوى في ظاهره عفاف في ظاهره صدق ولكن في باطنه وحش "وإذا الوحوش حشرت" يوم القيامة الظاهر يتبع الباطن فيظهر ما كان باطنا في هذه الدنيا من سوء او انحراف او تعدي او تجاوز او حقد او غل او حسد الى غير ذلك انما هو الذي ينكشف يوم القيامه، اذاً يوم القيامة وحسن العاقبة لا يكون جزافا ولا يكون اعتباطا؛ من أسباب حسن العاقبة:

1. النية الصالحة وحب الخير للجميع يجعلك محبوبا عند الله سبحانه وتعالى و تشملك الطاقة بحسن نيتك فإذا كان الشخص في باطنه حسن وفي باطنه يحب الخير وإذا خطرت عليه خاطره سوء او خاطرة حسد او خاطره تكبر استعاذ بالله منها و استغفر الله منها و حافظ على طهارة روحه وطهارة نفسه فإنه في طريق حسن العاقبة.
2. المعرفة الصحيحة، وهي ما يؤكد عليه أئمتنا سلام الله عليهم و يركزون ان الذي لا يجعل لهم في مضمون الحديث في كل جمعة يوم يتفقه في الدين فهو ملعون بمضمون الحديث، شخص موبعد مطرود لأنه لم يتعرف ولم يجعل له يوما في كل اسبوع على اقل تقدير ان يتعرف على الدين على المعرفة فالعقائد الصحيحة والمعرفة الصحيحة تجعل الإنسان في طريق حسن العاقبة أما العقائد المبنية على التخرصات او الخرافات من غير معرفة أو دليل حتى لو كانت في أصلها صحيحة و لكن صاحبها المعتقد لا يملك الطريق إليها ولا الدليل اليها الا تخرصات أو خرافات يستدل بها على صحة عقيدة قوية راسخة فإن أي شبهة يتعرض إليها كقد تحرفه وتجعله ينقلب على عقبيه و لا يقبل بعدها بالبحث والمطالعة و رد الشبهات كم من الناس ينتمون إلى مجتمع متدين مؤمن و يكونون بينهم مؤمنين فيذهبون و يسافرون ويخرجون للخارج ويرجعون منحرفين ما هو السبب؟ سمع شبهة هناك و سؤال هناك ولكنه لم يبحث عن الجواب عقيدة عمرها 1400 سنة بنيت بناءا قويا صحيحا اعتقد بها من غير ان يبحث او يدرس أو يتعرف على براهينها وعلى أدلتها فيخرج فتصيبه شبهه فيخسر كل شيء اذاً المعرفة أمر ضروري المعرفة ضرورية واجبة لتحصين النفس والحسن العاقبة إذا أصابته شبهة الانسان الواعي العاقل اذا اصابته شبهة أو تردد في شيء يرجعوا إلى أهله فيعرضوا شبهته وسؤاله واستفساره واعتراضه على أهله على أهل الاختصاص واسالوا أهل الذكر "فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون" في كل مجال في الطب ترجع للمتخصص في الرياضيات ترجع للمتخصص في الهندسة والبناء ترجع للمتخصص في النجارة ترجع للمتخصص في الزراعة لا ترجع للطبيب وإنما ترجع للمزارع كذلك إن أصابتك شبهة في عقيدة أو في دين عليك أن ترجع للمتخصص فتحاوره وتسأله بكل رحابه صدر فترى الجواب أما عدم المعرفة وتلقي الشبهات تجعل الانسان يخسر وعاقبته وربما يخرج من الدنيا بغير ايمان.
3. عدم الاغترار والتكبر وعدم العجب بما انت عليه يجعلك اقرب لحسن العاقبة لا ترى نفسك أفضل من غيرك ربما شخص يقول: انا متدين و لا ارتكب المعاصي و غيري منحرف يرتكب المعاصي، قل الحمد لله رب العالمين ولكن لا تقول انا افضل منه لانه ربما يكون هذا الشخص مع انحرافه في بعض الجزئيات و بعض الاخطاء في صفات اخرى في روحه في سلامة الروح وطهارتها تجعله عند الله أفضل بل يقول الإمام رضوان الله عليه: حتى لو جئت لتنهاه عن منكر يرتكبه لو كان هذا الشخص يرتكب فاحشة فجئت تنهاه عن ارتكابه للمنكر وأنت لا ترتكب لا ترى نفسك انك افضل منه لا تغتر فربما يكون فيه صفه من الصفات تجعله منظورا عند الله ومعتبرا ومقربا تجعله ينقلب ويتحول من خلال هذه الصفه المودعة في روحه إلى إنسان صالح ولو عند موته وربما فيك صفة التعالي والتكبر مع مافيك من الصلاح الظاهري ولكنك تفتقد لصفه التواضع والتذلل لله و رويت النفس عندك كبيرة تجعلك تنقلب كمن قلب أبليس بعد آلاف من السنين من العبادة لله والتوحيد وإذا بلحظه تكبر تحدث له أو تظهر في سلوكه تجعله يتحول وينقلب إلى أن يكون من الملعونين والمطردين، لا يرى الإنسان العاقل نفسه أفضل من غيره فان راى ذلك فان هذا يدعوه لسوء العاقبة و الهلاك والخساره.
4. الوفاء والصدق في التعامل، الله سبحانه وتعالى يدعو دائما كونوا مع الصادقين كونوا مع الصالحين ثم يبين موقع الصادقين ومنزلتهم يوم القيامة فيقول تعالى "قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم" صادقون مع الله صادقون مع أنفسهم صادقون مع الآخرين يصدق في تعامله مع كل شيء بمعنى يجعل الصدق والنصح والإخلاص في التعامل مع رب الأرباب ومع المخلوقين ومع الأشجار و مع الحيوان مع الانسان ومع كل شيء يعيشه من حوله يحكمه الصدق يحكمه الإخلاص يحكمون النبل والإنسانية.
5. الإيثار درجة من الدرجات التي تجعل الإنسان في طريق حسن العاقبة، من يصل به طيب نفسه أن يؤثر فإنه جعل نفسه ووضع قدميه في طريق حسن العاقبة "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون".
6. العفو والتجاوز عن من هو دونك وهو أضعف الذي يتجاوز عن الآخرين في موضع الغضب خصوصا في موضع الغضب و انت قادر ان ترد عليه الصاع صاعين كما يقولون و تستطيع أن تؤذيه كما ابدا لك اراده الأذى فإن كنت اقوى منه وملكت نفسك ولم تؤذه وتجاوزت عنه فإن الله يتجاوز عن من هو دونه.
7. المراقبه الدائمه للنفس والسلوك يجعلك ايضا تفوز بحسن العاقبة يعني بعكس الغفلة الذي يراقب نفسه باستمرار هو الذي ينال حسن العاقبة "ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون" الذي يسيء ولا يراقب نفسه إنما ينتبه به الامر الى ان يستهزئ بآيات الله و يكفر بالله سبحانه وتعالى ويخسر وعكسه المراقب لنفسه فإنه يكون مطمئنا جعل نفسه في الطريق السليم فهو الذي يفوز بحسن العاقبة.
8. الشكر لله على الهداية، إذا وجدت نفسك في خير احمد الله دائما واشكر الله دائما يقول تعالى" ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما" اذا كنت تشكر الله وتدعو الله فإن الله سبحانه وتعالى لا يعذبك بل يوفقك لحسن العاقبة و يقول تعالى" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" عليك أن تشكر الله على ما أعطاك من صحه وعافيه و عليك ان تشكر الله على ما أعطاك من عقل وفهم وفكر عليك أن تشكر الله على ما وفقك من اختيار عليك أن تشكر الله أن جعلك تحت أبوين مؤمنين تقيين عليك أن تشكر  الله انك في مجتمع يذكرون الله عليك أن تشكر الله انك مع مجتمع يحبون النبي وأهل بيته ويلتزمون بهم ويتبعونهم في سلوكهم وأفعالهم هذه من نعم الله اشكر الله عليها كثيرا ليزيدك الله فيها ويكتب لك الثبات والتوفيق في ذلك.
9. قضاء حوائج الناس، من اهم الامور لحسن العاقبة قضاء حوائج الناس وليس فقط العبادة بل ربما تكون مقدمة على العبادة شخص يعبد الله ليل نهار ولكنه في تعامله مع الناس سيئ فلا يشم رائحة الجنة لا يرجو الجنة شخص يسعى دائما لقضاء حوائج الناس يرجى له الهداية في الامور الاخرى لو كان فيها مقصرا أو منحرفا يقول الإمام الكاظم سلام الله عليه: إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم وإلا لم يقبل منكم عمل، اعمالكم العبادية أعمالكم من الطاعات التي ترتبط بالجانب الفردي أو بالعلاقة بينكم وبين الله لا يقبل لا تقبل ان لم تكونوا وضعتم لكم بصمة في المجتمع بقضاء حوائج الناس هذه الأمور التي بها تضمنون الاستقامة بها تضمنون حسن العاقبة بها تضمنون عدم الانقلاب عند الوفاة ليستقر الإنسان ويضمن حسن عاقبته فليضع له يدا في مجتمعه يقضي حوائج الناس مستطاع في المجتمع في الأهل في الأسرة في المؤسسة في الشركة في الوزارة في كل مكان ان استطعت ان تقدم و الخدمه الناس وتقضي حوائجهم افعل والا لا يقبل لك عمل والا فانت مخذول من الله سبحانه وتعالى كما ذكرنا في بادئ الحديث عن الإمام الصادق يخذله الله في الدنيا والآخرة ويقول الإمام الكاظم عليه السلام يقول: حنوا على اخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا، انظر الى هذا المقام العالي الكبير انكم ان كنتم تحنون وتعطفون على إخوانكم المؤمنين فانكم تلحقون بنا يوم القيامة يعني تكونون معنا في الفردوس الاعلى في المقام الذي نحن فيه إذا كنتم تقضون حوائج الإخوان و تحنون عليهم.
10. الدعاء والاستغفار، نحن في ليالي القدر و في هذه المناسبه يجب ان يكون الانسان واعيا وأن يدعو دائما فإذا وفق للدعاء فليدعو ان يوفقه الله للدعاء و إذا وفق للشكر فليدعو أن يوفقه الله للشكر والعبادة والطاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اعطي أربعا لم يحرم أربعا من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، قل استغفر الله باستمرار فإذا وفقت لان تستغفر فإن الله لا يحرمك المغفره ما مر عليك من تجاوز او خطا او سوء بينك وبين الله بينك وبين الناس اسعى لإصلاحه ولكن اجعل الذكر والاستغفار مستمرة عندك فإن وفقت لاستغفار فإن الله لا يحرمك المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة كلما وفقت لخطوة قل الحمد لله رب العالمين الحمدلله رب العالمين شكرا لك يا رب العالمين فإنك توفق للزيادة في ذلك وفي كل مجال تشكر الله سبحانه وتعالى فيه، ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول،
11. و من اعطي التوبه و قال تبت الى الله استغفر الله فإنه لا يحرم القبول الله وفقك للتوبة ليتوب عليك "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" دائما قل أتوب من ذنوبي ومن اخطائي و في الحديث مضمونا أنه يوم القيامة يقال هنيئا لكل عبد وجد تحت كل ذنب استغفر الله لأنه ارتكب هذا الذنب ثم استغفر الله فإنه مسح وصار يعمل من جديد وعليه أن يستقيم ويستقبل ويستغفر ويستمر في استقامته واستغفاره، ومن أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة، اذا وفقنا للدعاء فان الاجابة لا محال "ادعوني استجب لكم" من يوفق للدعاء لا يحرمه الله الاجابه اذا علينا ان نبادر للدعاء لا تمضي الايام ولا الشهور ولا السنون لا يمضي شهر رمضان ونحن نستطيع أن ندعو هذه ليالي القدر وما يدريك أن نوفق لمثل هؤلاء  نوفق وما يدريك أن نبقى او لا نبقى هذا وباء يعم العالم و يحصد الارواح ومن منا يضمن أن يستمر لسنه قادمه ومن غيره لا يضمن فكيف بوجوده و وجود الآفات و العاهات والأمراض وكل ما يلزم أن يخرج الإنسان من هذه الدنيا فالذي يجهل متى يخرج من الدنيا عليه أن يستغل كل فرصه و كل وقت وكل آن ليدعو الله ويطلب منه حسن العاقبة و يطلب منه مرافقة الصالحين.

**خامسا: الطموح الراقي وحسن العاقبة**

على الإنسان أن يكون ذا طموح طموح عالي و راغي في دعائه وفي طلبه انت في ليالي القدر عليك أن تدعو و دعوات كثيره وكثيره اختر اهمها وافضلها يذكر الشيخ محسن قرائتي حفظه الله أنه في يوم من الأيام دخل الى حرم الامام الرضا -هو أو ينقل عن غيره- الى حرم الإمام الرضا سلام الله عليه فوجد أشخاص فأراد أن يرى جاءوا لماذا وكيف يدعون فقال لبعضهم لو أن لك دعوة مستجابة لو اخبرك او علمت أو اخبرك معصوم المهم انك علمت أن لك دعوة مستجابة قيل لك الان ادخل لهذا الحرم المبارك ادعو و لك دعوه مستجابه فماذا تدعو؟ بعض قال ادعو ان يكون عندي بيت و املك وكذا و سيارة مثلا ادعو بأمور الدنيا مريض يريد شفاء إلى غير ذلك يقول هذا دعاء غير الواعي و سئل الآخر ماذا تدعو؟ فقال لو علمت أن لي دعوة مستجابه لا أدعو بغير حسن العاقبة ان ادخل الجنه لان الفوز هناك والبقاء هناك والاستمرار هناك والنعيم هناك وهنا دنيا كلها غصص و كل نعمة وكل لذة مشوبة بغصه لا يمكن ان اتلذذ فيها أو تنعم فيها ولست خالدا فيها هي ممر كجسر اعبر عليه ثم زول اذاً الآخرة هي الهدف علي ان اجعل في دعائي أول شيء حسن العاقبة ان اوفق للاستقامة ادعو لصاحب العصر والزمان تكون في ركبه اكون مشمولا بالطاقة مقبولا عنده و هناك أيضا رواية عن الإمام الصادق سلام الله عليه: اعجزتم ان تكونوا كعجوز بني إسرائيل؟ مضمون الرواية انقلها كقصه الروايه تقول النبي صلى الله عليه وآله عندما ذهب للطائف فلم يستقبله أهل الطائف ولكن ضربوه و رموه بالحجاره وخرج من عندهم وهو يدمي ضيفه شخص هناك وأكرمه هذا الشخص وعندما أكرم النبي اشار اليه انه اذا رجعت إذا جاءت عندنا مر علينا بهذا المعنى ااتنا فإننا نكون في خدمتك ما نقول ان نكن لك عون نساعدك نقضي حوائجك فجاء في يوم من الأيام هذا الرجل وهو في حاجة وهو ضعيف الحال فقال له أصحابه أتعرف هذا الرسول؟ قال لا قالوا له هذا  الرسول هو الذي ضيفته في اليوم الفلاني وأكرمته في اليوم الفلاني اذهب له واسأل حاجتك فجاء هذا الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أتيتنا مضمونا اطلب ما تريد فقال له بعد أن أسلم يا رسول الله أريد ما أتينا ناقة مع من يقوم عليها يعني الذي يطعمها الى غير ذلك وادي خدمتها فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله ما يريد ثم قال النبي لأصحابه اعجزتم ان تكونوا كعجوز بني اسرائيل، هذه القصة لنعلم أنه ماذا ينبغي للإنسان أن يدعو وبماذا يتوجه وما هو الطموح الحقيقي اعجزتم ان تكونوا في عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل ماهي قصة عجوز بني إسرائيل؟ قال إن موسى عليه السلام عندما مر مع قومه في مصر اوحى الله اليه ان احمل عظام نبي الله يوسف الى الشام يعني جسده يكنى عن العظام به عن العظام أو يذكر الجزء ويقصد به الكل، احمل عظام نبي الله يوسف إلى الشام أو إلى فلسطين فسأل النبي موسى أين قبر يوسف؟ فلم يعلم به أحد رأى شخصا قال له هناك عجوز تعرف قبر يوسف هي التي تعرف أين قبر يوسف فجاءوا إليها قال لها النبي موسى أين قبر يوسف لكنها لم تخبره و قالت لا اخبرك إلا بحكمي قال لها أخبريني ولك الجنه ضمان مقابل انها تخبره ان تدخل الجنه أخبريني ولك الجنة قالت لا لا اقبل الا بحكمي ترددت تقول الرواية النبي في قبول ما تريد في حكمها فاوحى الله اليه اقبل بحكمها يا موسى، قال قبلت قالت حكمي أن أكون معك في الجنة في درجتك هذا الطموح العالي تريد ان تدخل الجنه ولكن ليس في أي مكان في رتبة الأنبياء وليس أي أنبياء في رتبة انبياء اولي العزم مع النبي موسى في ذلك المكان والمقام العالي فقال لها لك ذلك فاستجاب لها وضمنت بذلك لا يقول قائل و يشكل وأختم الكلام أن هذا إعطاء بغير مقابل انما طلبت ذلك طلبها ذلك يدل على حسن سريرتها وعلى تطلعها وأنها تريد الله وأنها تؤمن بالله وتؤمن بانبياء الله و تصب و تطلب ان تكون معهم في مقامهم لا انها منحرفة امراة صادقة تدعو بذلك ايضا نحن في عبادتنا و في ليالي القدر من الامور المهمة ان نركز عليه حسن العاقبه ندعو بحسن العاقبة ندعو أن نكون من انصار الامام صاحب العصر والزمان "و لتسألن يومئذ عن النعيم" عن ولاية امير المؤمنين سلام الله عليه ادعو أن تستقيم على هذه الولاية في نهج هذه الولاية في ركب الإمام صاحب العصر والزمان لتنال حسن العاقبة و لا تفوت الفرصة الدعاء طريق لحسن العاقبة.

والحمد لله رب العالمين